

# كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) - حلقة (044) - والطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسَبُهَا

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم بكرسي المتنبي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الأربعين بعد المئة الرابعة وقد وصلنا الى البيت الرابع والثلاثين في القصيدة مائتين وتسع وعشرين - 00:00:00

قال المتنبي مائتين وتسع وثلاثين قال المتنبي والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم كانها والرياح تضربها جيشا وغنهزم ومنهزم. كانها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم. ناعمة الجسم لا عظم لها. لها بذات وما لها رحم. يبقر عنهن - 00:00:54

بطنها ابدا وما تشکى ولا يسیل الدم. تغفت الطير في جوانبها وجادت الروضة حولها الديم. فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاوها الادم. يشينها جريها على بلد تشينه الادعاء والقزم ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم. وقد توالي العهاد منه لكم وجادت المطرة التي - 00:01:23

اعيذكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم. طيب قال في البيت الرابع والثلاثين يتبع وصف البحيرة وهي بحيرة طيرية. هم يقول والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم - 00:01:53

لان تخيل معي مشهد البحيرة والطير يأتي من بعيد ليطير فوق هذا الماء طبعا يضرب بالماء ها يضرب بالماء طبعا ايش لما يضرب الماء يذهب يمينا ويذهب شمالا وقد يغوص قليلا ويخرج ويصعد ثم يغوص مرة اخرى ثم يتوجه الى هذه الجهة او تلك الجهة ليس له انتظام - 00:02:14

قالك سورة الطير التي تأتي من الجو في السماء تسبح او تحاول ان ترتشف من تلمئي ثم تطير مثل صورة الخيول البلق. فاما الخيول فهي فالمنتبي قبل ذلك وصف الخيل بانها سابحة - 00:02:34

وانها تطير في غير موطن. وكلمة سبوح هذه اسابح يعني مرت كثيرا جدا. عشرات المرات يعني فوق انا ذكرت اكثر من خمس عشرة مرة المهم فهو تشبه الطير بانها تسبح شبه الطير بانها - 00:02:55

اه اه فرسان لانها خيول. اه. اه خيول ايش قال والطير في فوق الحباب والحباب طرق الماء يعني وجه الماء. طبعا هو الحباب قد يكون ايضا الماء الذي يسیل على زجاجة الخمر. اه الماء - 00:03:11

رطب الندى هذا بيسمي حبام والشعراء تغنووا به كثيرا بانه اتوقع شوقي هذا البيت يقول فيه حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب فضة لانه هذا الحبب ايض لانه قطرات ندى او ماء - 00:03:31

فهي فضة. والخمرة الصفراء فهي ذهب. قال حف كأسها الحبب فهي فضة ذهب. مم. طيب اذا قال كأن والطير فوق الحباب لتحسينها فرصة اذا الطير فرسان. اه الطير فرسان. بلق يعني فرسان خيول بلق. تخونها اللجم هو الشبة - 00:03:46

طير بالفرسان وشبه الموج الذي تصنعه هذه الطير آآ الخيول اه فقال لك الطير مثل الخيل ركبت على موجة المية وصارت تضرب في كل اتجاه فما لها اتجاه واحد. فقال تخونها اللجم مثل مثل الخيل او مثل الفرسان الذين - 00:04:06

ودون الطير يقودون خيلا مسرعا لكن بدون لجوء. فهي تذهب على غير اتجاه هذه صورة وهي صورة طبعا ليست غرائبية آآ كثيرا

ولكنها صورة يعني كمان ليست مألوفة. مم طبعا ربما ستكون هناك فرصة لما افرغ كل هذا الشرح ان اقارن بين وصف البحيرة عند المتنبي ووصف البحيرة عند آآ البحث - 00:04:33

لما وصفت بحيرة المتوكل. هم ثم قال في البيت الخامس والعشرين كأنها يعني ممكن تكون الهاء عائدة على الطير هذه الطيور التي تأتي او على البحيرة نفسها او على الموج اللي هو الماء - 00:04:57

الذى حدث اما بحركة الرياح واما حدث بحركة الطير. قال كانها والرياح تضربها يعني كأن البحيرة والرياح تضربها او كأن الطير والرياح تضربها او كأن الموجة والرياح تضربها جيشا وغن كأنهما جيشا وغن وغن المعركة - 00:05:13

هازم ومنهزم. الهازم هو الرياح لأن هو الذي يضرب والمنهزم قد يكون الموج. فلما تأتي الرياح اه تضرب اه جيش الموج فيهزم امامها الجيش. فهذا هازم الرياح والموج منهزم. او الهاجم على الهازم على اية حال الرياح - 00:05:33

منهزم هو الرياء الطير او الموج. الريح تضرب الطير فيهزم امامها. والطير يضرب الموج فيهزم امامه. فكل فكل من الطير والرياح والموج والخيول هازم منهزم. احد يهزمنا الآخر كأنها ورياح. طب عندك انت تخيل معنوي الطير جاي من بعيد اه فريح ساقطة فالريح حازمة والطير مهزومة. هازم منهزم. والطير ايضا - 00:05:52

تضرب الماء فهي هازمة والماء مهزوم في هذه الحالة. كأنها والرياح تضربها جيشا وغنهازم منهزم. ثم قال في البيت السادس والثلاثين كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم. لما تطلع عليها في النهار وتتجدد ضياء الشمس فوقها فتصبح كأنها - 00:06:21

مرأة ها كأنها كأنها قمر يعني في النهار خص النهار لانه هكذا يكون شكلها في النهار عندما تأتي عليه اشعة الشمس فكأنها قمرا او تجعلها بيضاء قمر. حف بها من جنانها اه جنان اللي هي الجنان جمع جنة اللي هي السهل او المنحدرات. طبعا الذي ذهب - 00:06:41

الى بحيرة طبرية سيكتشف انها منبسطة. يعني تستقر في قاع وحولها تبدأ سهول ثم ترتفع جبال. ومنه جبل ام قيس مثلا مطلة على بحيرة طبري لكن حولها كثير من السهول او الاراضي المنبسطة. فقال لك هذه الاراضي المنبسطة حول البحيرة كالجنان. وقال لك هذه الجنان - 00:07:03

شبها بالظلام في هذا النهار. ليش؟ لأنها خضراء لكثره الماء صارت خضراء داكنة اه فصارت مثل ما قال الله تعالى عندما وصف الجنتين قال مدهامتان. يعني من شدة اخضرارهما قد حال لونهما الاخضر الى الاسود - 00:07:23

وهذا موجود في القرآن في غير هذا الموضوع ايضا. آآ غشاء احوى احوى ايضا معناها اللي يعني الحال لونه الى السود طيب اذا قال حف بها من جنانها ظلموا احاط بها ثم قال في البيت - 00:07:43

اه السابع والثلاثين ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم. هذه البحيرة ناعمة الجسم. بالفعل لانه اي حركة ماء اي حركة ايش تجعلها تتثنى؟ فهي ناعمة الجسم - 00:08:04

لانها تتثنى ولأنها قال لك لا عظام لها. يعني هي آآ امرأة جميلة كأنها ناعمة ولكن من دون عظام. لها بنات اذا صارت كأنها امرأة تلد لها بنات وماذا يقصد بالبنات؟ السمك والحيوانات البحرية الموجودة في اعماقها وما لها رحم يعني ما لها - 00:08:18

آآ رحم تنبت هذا السمك. فهذه السمك هو بناتها ليش؟ لانه موجود في بطنه فكأن بطنه كالرحم للمرأة. بطنه البحيرة او قاع البحيرة كالرحم للمرأة وهذه الاسماك تتغذى بما في البحيرة من طحالب ومن اعشاب ومن آآ ومما يرزق الله تعالى فكأنها غذيت هذه الاسماك - 00:08:38

في بطنه هذه البحيرة فكأن هذه البحيرة صارت اما وهذه الاسماك هي بناتها ولكن هذه الام من دون رحم لانها لم تلد هذه الاسماك ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم. ثم قال في البيت الثامن والثلاثين يبقر عنهن بطنه ابدا وما - 00:08:58

لا شك ولا يسلي دمه. متى يبقر بطنه الحامل في العملية القيصرية؟ ليخرج منها المولود. تمام؟ وهذا المولود اذا خرج يخرج معه الدم. قال لك البحيرة كأنها ام لكن يبقر عنها بطنه يعني ايش يشق بطنه كيف يشق بطنه البحيرة بالصيد؟ انت ترمي شباكك فكأنما شفقت بطنه او سنارتاك - 00:09:20

فكأنما اشرقت بطنها فتخرج ما في بطنها او في احشائها من هذه المواليد اللي هي الاسماك ولكن حين تخرجها من بطن هذه الام لا يسلي دم ولا تتشكل بحيرة - 00:09:40

ما وما تشكي ولا يصل وما تشكي ولا يسلي دمه بمعنى ايش ؟ لا تشكو ولا يسلي منها دم مثلك يحدث مع الامهات الحقيقية. شبهها بالام لكن اوجد الفرق بينها وبين الام الحقيقة - 00:09:58

او اوجد التشابه. نقاط التشابه ونقاط الاختلاف ثم قال في البيت التاسع والثلاثين تغنت الطير في جوانبها وجادت الروضة حولها الديم. مم. تغنت يعني ايش ؟ تتغنى. اه تتغنى الطير في جوانبها اه تفرد - 00:10:13

تصدح باللحان. ليش ؟ لأنها بقعة هادئة. بالفعل بحيرة طبرية بقعة هادئة. طبعا الان عدا عليها الاحتلال الصهيوني فاكل خيراتها ومنعنا من هذا الخير وقلنا ان هي ايضا ستكون من علامات الساعة يعني لها اهمية دينية تاريخية عند المسلمين وعند المسيحيين. المسيح ايضا - 00:10:31

مشى على مائه هو القصة التي تروي ان المسيح عليه السلام مشى على الماء هي المقصود به بحيرة طبرية وصاد بطرس السمك في بحيرة طبرية. مم اللي هو اللي سماه المسيح الصخرة وهو اهم آآ تلاميذ المسيح الحواريين. مم. آآ تغنت الطير في جوانبها في احشائتها وجاد - 00:10:51

جادت يعني امطرت عليها مطر الجود. الروضة اللي مفعول به مقدم. حولها الديم اللي هي جمع ديمة اللي هي عل جادت يعني جادت الديم الروضة اي امطرت السحابة او السحب على هذه الروض او على هذه البحيرة وما حولها من رياض فجعلتها - 00:11:15  
ذاقة غناء وطبعا تغنت بذكرني هذا بقول الشاعر اه سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقيت لفنتي. تمنت سليمان ان اموت بحبها واهون شيء عندنا مات منتي. طيب ثم قال في البيت الأربعين يتتابع وصف هذه البحيرة قال فهي كماوية مطوقة - 00:11:35

جرد عنها غشاوها الادم ها فهي البحيرة كاماوية كمرأة الماوية المرأة مطوقة محاطة بالطوق بس ايش ؟ الطوق قصده هنا الجنان التي حول او الاشجار التي حول البحيرة. صارت هي كالاطار لكن لا اطار لها - 00:12:04

المرأة من دون اطار البحيرة تشبه مرأة من دون اطار. لكنها مطوقة بالجنان فكان الجنان مع انه انت ما بتحس انه في هناك طوق يعني المرأة الها اطار. اطلع البحيرة صحيح كالمرأة بس بدون اطار لانه مجرد من هذا الطوق. بس هيک حواليها سهول فمنبسطة منفتحة - 00:12:22

ما تحس ان لهذه المرأة او لان لهذه البحيرة التي شبيهت بالمرأة ان لها طوقا او ان لها اطارا مطوقة المقصود بالخضرة الضارة الى السواد جرد عنها غشاوها. اه غشاءه نائب فاعل جرد. وما المقصود بغضائها الادب ؟ وقد قصده الادب - 00:12:42  
او الادب والادم الجلد يعني او الغشاء الذي او الاطار الذي يكون حول هذه المرأة. فجرد عنها اطارها وبقي حولها او بقية حولها الجنان الخضراء. هم ثم قال في البيت الواحد والاربعين يشيلها جريها على بلد تشيئنه الادعاء والقزم. وهذا البيت يحتاج الى توقف قليلا. السبب انه - 00:13:02

شتم اهل طبرية قال يشينها يعني لا يعييها الا الشين العيب قال لا يشينها الا شيء واحد انها جميلة وانها رائعة وانها مليئة بالخيرات وانها محفوفة بالجنان وان فيها السمك وان فوقها الطير وان نهارها جميل وان ليها اجمل - 00:13:28

وهكذا امدح البحيرة قال يشينها جريها على بلد انها تجري في بلد تشيئنه هذا البلد يعني الادعاء والقزم. هم. قال لك آآ اولاد الحرام في هذا البلد. ما يستاهلوا هذه الخيرات التي اعطيت لهم. ها. الادعاء جمع دعي وهو الذي انتسب الى اب ليس له او يعني - 00:13:44

ابن حرام يعني والقزم سقط الناس ورذلهم واسافيرهم. قال لك يعني كل هذه الخيرات تأتي الى يعني اناس لا يستحقون. وطبعا مين كان فيما بعد في بحيرة طبرية يحكمها وقال لك المتنبي عنه ورد ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره النيل هو بدر عمار - 00:14:06

طبعا هو هذا يفسر شيئاً طبعاً هذه القصيدة قيلت قبل أن يفدي المتبلة بدر ابن عمار. لما وفديه ما يقدر يحكى هذا الكلام امامه انه انه هذه البقعة طاهرة وانتم انجاس وانتم ولاد حرام يا بدر وعمار وانتم لكن ظلت هذه - 00:14:29

ربما في ذهن او او يعني قيلت في اذن اه بدر عمار فكانت العلاقة متواترة بينه وبين المتنبي. المتنبي هرب هروباً من عند بدر ابن عمار ليس من بدر عمار وحده فحسب وان كان رجلاً بطاشاً معروفاً في التاريخ انه كان - 00:14:46

يعني رجل فتاك بطاشاً لا ليس له يعني لا يرى حرمته ولا ذمته وليس له دين وسكيراً. الحولي ابن كروس مثلاً هذا الوزير كان ايضاً حاسداً للمتنبي فاضطر المتنبي الامرانيها اضطره الى ان يغادر منطقة طبرية واحاكمها - 00:15:02

بدر بن عمار لكن تاريخياً هذه القصيدة قبل ان يفدي ليس بكثير لكن لما ورد المتنبي على بدر عمار وصار في دولته التي فيها البحيرة هذه البحيرة الطيرية آآ ما عاد يتكلم بما كان يتكلم به سابقاً. شو معنى العبارة؟ هذه طبعاً هذه العبارة احنا بنسمع هذه الايام في الشرح ستجد احد الشراع سيدقول لك - 00:15:22

وقيل عن اصفهان جنة فيها كلاب يعني اصلاً جنة جميلة بس بس سكانها كلاب. ونحن منسمع اه عبارة شهيرة جداً ايظاً بس حبيت احكيها وانفي بعظ الشيء واثبت بعظ الشيء حول من قيلت فيه - 00:15:45

العبارة تقول اظهر ارض وانجس شعب يعني الارض طاهرة والشعب نجس طبعاً آآ بعض الناس يحيطه بالمملكة العربية السعودية وهذا بهتان لأن في المملكة العربية السعودية او في الحجاز او في هذه البلاد قبر محمد صلى الله عليه وسلم وارض الصحابة. فلا يجوز ان نقول لها ابداً. لكن من اين جاءت - 00:16:01

هي لها صلة التاريخي بالمناسبة وسند ادبي. فاما السند الادبي قيل ان هذه العبارة قالها الكاتب الفرنسي انا تول فرنس في روايته الالله لم ان تأتي ليلاً عام الف وتسعمية واتناش وقد قصد بها الحديث عن الوضع الذي كان يعيشها الجزائريون تحت الاستعمار الفرنسي. حيث كانوا يعانون من التهميش - 00:16:24

استغلال والظلم وقد استخدم فرنس هذه العبارة ليعبر عن مدى بؤس الحياة التي كان يعيشها الجزائريون. حيث كانوا يعيشون في بلد ظاهر الجزائر يعني وجميل ولكن الاحتلال الفرنسي جعلهم يعيشون في ظروف لا انسانية - 00:16:44

ويعتبر هذا الكاتب من الاعمال الادبية الهامة التي نالت جوائز كثيرة ويتناول قضية الاستعمار الفرنسي في الجزائر والصراع الذي دار بين الجزائريين والفرنسيين والقصد هنا بعبارة اظهر ارض وانجس شعب - 00:16:58

ان الجزائر هي اظهر ارض وان الفرنسيين هم انجس شعب بحسب وصف فرنس في روايته انهم حولوا لانهم حولوا حياة الجزائريين الى جحيم وربما الكاتب نفسه انا تول فرنس كان عنده الموروث التاريخي التواريقي - 00:17:14

فاسس لهذا المعنى لأن اليهود يعتبرون الكنعانيين هو مصلح ثوراته ايضاً شعب نجس الارض المقدسة عند اليهود التي اقطعهم الله والوعد الالله ابراهيم يشاركه فيه العرب والاجتماعيين لذلك العرب شركاء في ذلك الوعد لله حسب التوراة. واقيم يقول واقيم عهدي - 00:17:30

يبين وبينك وبين نسلك من بعدك في اجيالهم عهداً ابداً لا تكون لها لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك. كل ارضك نعال ملكاً ابداً واكون لهم - 00:17:49

شرط الرب ان يكون لهم رب رب الجنود الى اسرائيل رب ابراهيم. يعني ولاد اسماعيل مشغولين في هذه العطايا الالهية. وفي سفر التكوين نقرأ ان اسحاق بن ابراهيم طلب من اولاده الا يتزوجوا من الكنعانيين - 00:18:02

فدعوا اسحاق يعقوب وباركه واوصاه وقال له لا تأخذ زوجة من بناتك كنعان. وفي سفر التكوين ايضاً في الاصلاح الثامن في اية تمانية وعشرين ورأى عيسى ان بنات كنعان شريرات في عيني اسحاق ابيه. وفي سفر التكوين الاصلاح السادس الایة ثمانية وعشرين ايضاً لا - 00:18:17

اتقترب من الكنعانيين فهم نجاسة. فهو استخدام العبارة. طبعاً انت ممكن يعني هذه العبارة تسمعها وتلصقها على بلد فتظلم اهلها ذلك والتعميم دائماً خاطئ. ولابد من ايش ان تعرف قصة المثل او قصة العبارة حتى لا آآ - 00:18:37

تقول للكلام جزاها وتلقىه على عواهله. مم. اذا هذا معنى قوله يشينها جريها على بلد تشنينه الادعاء والقزم ثم قال في البيت الثاني والاربعين ابا الحسين يعني يا ابا الحسين هذا منادي منصوب - 00:18:57

او علامة نص به الالف لانه الاسماء الخمسة ابا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم. اه او منتظم. يعني ان على حين مدحتم اه جئت تاليها على الافعال التي قمت بها فهي سبب مدحكم. اي ان مدحكم هي شيمكم وهي صفاتكم وهي 00:19:13 العظيمة الجليلة التي تقومون بها. وانما جاء كلامي ليتم ذلك. فالانتظام اولا والابتداء اولا لافعالكم قم التي هي افعال تستحق المدح. فمد فمدحتم بافعالكم قبل ان تمدحوا باقوالي وهذا طبعا المتنبي كثير بيحكى عن هاي الفكرة. مثلا قال في الهمزة قال من 00:19:35 يهتدى -

بالفعل ما لا تهتدى في القول حتى يفعل الشعرا في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولاذنه اصفاء. مم ثم قال في البيت الثالث والاربعين وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم - 00:20:00

قال اه انتم اهل كرم واهل صفات حميدة لكن هذه الصفات لا تكون انية ولا وقتية وهذا الكرم لا يكون لحظيا ولا زمنيا انه متواال 00:20:18 توالى العهاد والعهاد المطر بعد المطر او المطر المستمر المطر المعهود بالخير الذي لا يتوقف منه لكم وجادت المطرة التي ابتسموا. فلو اعطيت وسميا يعني مرة واحدة لاحد فستكون اجاده كبيرة تبنت زغب جناح هذا الذي اعطيته فيقول ان الخير الذي انا فيه هو ما انبته مطركم الوسيي. ما جدتم به علي من هذه الاموال وهذه الفضائل آآ اثبتت آآ - 00:20:38

القواعد ما في جناحي. مم وجادت المطرة التي تسم. ليش تسم؟ قال لانه الوسيي اول المطر الذي تبنت فيه النباتات. فكانه قال ان هذا الجود الذي اعطيتهمو تموني ايه انبت هذه القصائد الباهرات. وهذا طبعا قلنا معنى متكرر جدا عند المتنبي. ثم قال في البيت الرابع والاربعين وهو البيت الاخير - 00:20:58

اعيذكم من صروف دهركم الله يحفظكم من نوائب الزمان ويطيل اعماركم. ليش؟ ليش يدعوه له بطول العمر؟ قال فانه في الكرام متهم. فانه اي يعني الدهر نوابه. في الكرام متهم اي ان متهم بقصف اعمار الكرام. يعني يميت الاخيار ويترك الاشجار. الاشجار. وهذا طبعا ايش - 00:21:20

هذه مقوله فلسفية قديمة والمتنبي قالها وطرف قالها وكتير من الشعرا قالوها والبحترى وقالها والابو من قال هاشوق قال ابو تمام عليك سلام الله. لما رثى محمد بن حميد الطوسي هذا الذي استشهد قال له عليك سلام الله وقفا - 00:21:41 ابني رأيت الكريم الحر ليس له عمر والمتنبي شو قال؟ الطرافه شو قال؟ ارى الموت يعتام الكرام يصيب الكرام يهبط او ينزل او يقضي على الكرام. قال فانه - 00:22:01

فانه في الكرام متهمه. فقال ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة ما للفاحش المتشددين اذا اعيذكم من صروف دهركم وحفظكم الله وحمакم وصانكم من كل سوء. لان الموت لا يهجم الا على الاخيار امثالكم فح MMAK - 00:22:15 الله بهذا تنتهي هذه الحلقة. القاكم ان شاء الله في حلقة جديدة مع قصيدة جديدة. القاكم في الحلقة القادمة الحلقة الواحدة بعيد بعد المئة الرابعة فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:22:34 00:22:54 -